فالذي انت به خير منه فقال له علقمة نشدتك الله ان تنفر علي عامرا واجاب بها
اجاب به عامر وانصرف ثم ان هرما احضر بنيه وبني ابيه فقال لهم اني قايل غدا ابين هذين
الرجلين مقالة فاذا فعلت ذلك فليطرد بعضكم عشر جزاير فلينحرها عن عامر
وليطرد بعضكم عشر جزاير فينحرها عن علقمة وفرقوا بين الناس لئلا يكون لهم جماعة
واصبح هرم فجلس في مجلسه واقبل الناس واقبل علقمة وعامر حتى جلسا وقام لبيد
فقال
يا هرم بن الاكرمين منصبا   انك قد وليت حكما معجبا
فاحكم وصوب راي في تصوبا
فقال هرم يا بني جعفر قد تحاكمتما عندي وانتما كركبتي البعير الادم يقعان
معا على الارض وليس منكما احد الا وفيه ما ليس في صاحبه وكلاكما سيد كريم وعمد
بنو هرم الى الجزر فنحروها وفرقوا الناس ولم يرد ان يفضل بينهما وهما ابنا عم فيوقع
بذلك عداوة بين الحيين وخرجا عنده راضيين وقد قيل انه قال لكما انتما
كغزتي السيف فانه لو قال كركبتي البعير قالا ايهما اليمنى وقيل انه لم يقل شيئا من ذلك وانما
اكتفيا بما قال سرا وذهبا عنه وجواب لعين وقد سال عن ايهما كان ينفر وقع
عن اراد ذلك يعني هرم بن قطبة المقدم ذكره وذلك انه كان اسلم وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يحبه فقال له يوما يا ابا عمرو ايهما كنت تنفر يعني علقمة وعامرا وقد كان عنده كالافضل
منهما فقال لو قلت الان فيهما كلمة لعادت جذعة يعني الحرب بين الحيين فاعجب بهذا القول
منه وقال لحكمتك الحرب وان الحجاج تقلد ولاية العراق ... ايد الخط والجد
الاحنف في الامور وكلا الوجهين يصلح هنا وهذا المذكور هو الحجاج بن يوسف بن ...
عقيل الثقفي السفاك المشهور ولد سنة احدى واربعين بالطائف وزعم بعض الرواة

انه كان اول امره معلما للصبيان ويسمى كليب وفيه يقول الشاعر
اينسى كليب زمان الهزال   وتعليمه سورة الكوثر
رغيف له ملاه فاترا   واخر كالقمر الازهر
يشير بذلك الى ان خبز المعلم يختلف في الصغر والكبر على قدر بيوت الصبيان ثم صار ... تابعا
ويستدل على ذلك بالحكاية مع كعب الاشقري ايام ولايته وذلك ان المهلب ابن ابي صفرة
لما طال قتال الازارقة في ولاية الحجاج كتب اليه يستبطيه في امر مناجزة الازارقة ويعجز
فقال المهلب لرسوله قل له ان البلاء هديرا ما للابن العايب وقام كعب الاشقري وكان
من جند المهلب فانشد
ان ابن يوسف غره من غزوكم   خفض المقام بجانب الامصار
لو شاهد الصفين حين تلاقيا   ضاقت عليه رحيبة الاقطار
ورأى معاودة الرباع غنيمة   ايام كان مخالف الاقتار
فبلغت ابياته الحجاج فكتب الى المهلب باشخاص كعب فاعلم كعبا بذلك واوفده تحت ليلة
الى عبد الملك بن مروان وكتب اليه يستوهبه منه فكتب المهلب فقدم كعب برسالة المهلب الى
عبد الملك فاستنطقه واستنشده فاعجبه ما سمع منه وكتب الى الحجاج يقسم عليه ان يعفو عنه
فلما دخل كعب على الحجاج قال ايه يا كعب   ورأى معاودة الرباع غنيمة   فقال له ايها الامير
والله لوددت في بعض ما شهدته في تلك الحروب وما يوردناه المهلب من خطرها ان انجو منها
واكون حجاما او حايكا فقال له الحجاج اولى لك لولا قسم امير المؤمنين لما نفعك ما اسمع فالحق
بعاجلك وبعض الرواة ينكر هذا ويقول ان الحجاج لم يزل في كنف ابيه وكان ابوه نبيلا
جليل القدر الى ان اتصل بروح بن زنباع ثم بعبد الملك بن مروان ولم يزل يترقى الى ان ولي
العراق والمشرق وطار ذكره وعظم سلطانه ولما فرغ عبد الملك بن مروان من قتال

Copyright © King Saud University